کتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مرکز جهانی علوم اسلامی
۶
شماره ۱۲۵

مرکز جهانی علوم اسلامی

مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی

پایان نامه کارشناسی ارشد

رشته فقه و معارف اسلامی

عنوان:

الشورى فقهياً في الحكومة الإسلامية

استاد راهنما

حجت الاسلام والمسلمين سيد منذر الحكيم

استاد مشاور

حجت الاسلام والمسلمين شيخ عبد الإله نعمة الشبيب

دانش پژوه

رعد كاظم العامري

سال تحصیل ۱۳۸۳ ش ــ ۱۳۸٤ش

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۳۴
تاریخ ثبت:

الإهداء

- إلى شهداء الإسلام، الذين بذلوا مهجهم في سبيل أن تلتحق الأرض بمملكة السماء.
- إلى علماء الإسلام، الذين أرادوا للدين أن يقود الحياة.
- إلى والديّ وأخواني وأصدقائي الذين ربطني الإيمان معهم برباطه المقدس

اهدي هذا الجهد المتواضع لعله يكون ذخراً لنا يوم القيامة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الوفير إلى قائد الثورة الإسلامية ورائد مسيرتها آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (حفظه الله) على رعايته الأبوية ومتابعته الحثيثة لرفد مسيرة الحوزة العلمية بتوجيهاته القيّمة التي ما برحت نبراساً تنير الطريق لطلاب الحوزة العلمية. وأتقدّم كذلك ببالغ الشكر وفائق الاحترام إلى المسؤولين في المركز العالمي للدراسات الإسلامية، هذا الصرح العلمي الذي مهد لنا الطريق للدراسة والبحث، وعلى مقدمتهم مدير المركز العالمي الشيخ حجة الإسلام والمسلمين الدكتور أعرافي (دامت بركاته) وأخص كذلك بالشكر ومزيد من الاحترام حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محامي مدير المدرسة العليا للفقه والمعارف الإسلامية.

كما أوجه شكري وأبلغ تقديراتي إلى الاستاذ المشرف حجة الإسلام والمسلمين السيد منذر الحكيم، وإلى الاستاذ المساعد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الإله نعمة الشبيب على ما بذلوه من جهد نير في سبيل تقديم هذه الأطروحة وهي أكثر نفعاً وأجمل حلّة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الأخوة المشرفين على مكتبة مدينة العلم ومكتبة مجلس الخبراء والفقه والأصول بما أبدوه لنا من العون والمساعدة.

خلاصة الرسالة

إن الشورى آلية تنفيذية لإدارة الدولة الإسلامية ومنهج للتواصل بين الأمة والحاكم، وأسلوب من أساليب المشاركة السياسية للأمة في ظل الدولة الإسلامية بقيادة المعصوم أو الفقيه. وأن هذا الدور للشورى له من الأهمية والقيمة التي وضحتها الشريعة من خلال مصادرها في القرآن الكريم والسنة الشريفة، ولا تتوقف أهمية الشورى وقيمتها على أن نقول: إنّ الشورى جعلت منهجاً لتعيين الحاكم.

كما أن لا جدلية قائمة بين الشورى والدولة المبنية على مبدأ ولاية الفقيه، ولا تناقض بين المشاركة السياسية للأمة وبين قيادة الدولة الإسلامية المتمثلة بالولي الفقيه؛ لأن الشورى تمثل المجال الرحب الذي تتم من خلاله المشاركة السياسية للأمة وتفعيل دورها وعلى مراحل متعددة.

وقد كانت أطروحتنا هذه بمثابة دراسة موضوعية لبيان هذا الموضوع ـ الشورى فقهياً في الحكومة الإسلامية ـ وفق النظرة القرآنية والروائية، وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى أن الشورى تعتبر آلية تنفيذية يحتاجها الحاكم الإسلامي معصوما كان أو فقيهاً لإدارة الدولة الإسلامية، كما سيتبن ذلك للقارئ من خلال متن هذه الأطروحة التي بين يديه.

العنوان: الشورى فقهياً في الحكومة الإسلامية

البسملة

الإهداء

شكر وتقدير

خلاصة الرسالة

فهرست المواضيع .....أ- د

المقدمة ١-٤

الباب الأول

الفصل الأول : حاجة المجتمع إلى القانون والنظام

المبحث الأول: الإنسان والمجتمع ٩

المبحث الثاني: حاجة المجتمع إلى النظام والقانون..... ١٠

الفصل الثاني

الحكومة ومصدرها

المبحث الأول: منشأ الحكومة ١٥

الحكومة ظاهرة نبوية ١٥

الحكومة ظاهرة إنسانية ١٦

الحكومة ظاهرة تسلط القوي على الضعيف ١٦

الحكومة ظاهرة ديمقراطية ١٧
المبحث الثاني: مصدر السلطة والحكومة في الإسلام..... ١٧
إيجابيات هذه النظرية ١٨

الفصل الثالث

نظام الحكم في الإسلام والتحديات

المبحث الأول: الإسلام ونظام الحكم ٢٤
المبحث الثاني: حاكمية الإسلام والتحديات ٣٢
الدائرة الأولى: التحدي من خارج الدائرة الإسلامية ٣٢
الدائرة الثانية: الدائرة الإسلامية العامة..... ٣٤
الأدلة على هذا القول..... ٣٦
(١) القرآن الكريم..... ٣٧
(٢) السنة الشريفة..... ٣٨
الدائرة الثالثة: الدائرة الشيعية..... ٤٣
(١) سقوط المشروط بتعذر الشرط ٤٤
ردّ الشبهة..... ٤٥
(٢) شبهة العجز عن إقامة دولة..... ٤٧
ردّ الشبهة..... ٤٧
(٣) شبهة اختصاص الجهاد بحضور الإمام..... ٤٩
ردّ الشبهة..... ٥٠
المبحث الثالث: الحكومة الإسلامية بين الوجوب والتنفيذ..... ٥٣

الباب الثاني

الفصل الأول: نظرة عامة في الشورى الإسلامية

المبحث الأول: تعريف الشورى ٦٣

الشورى لغة: ٦٣

الشورى اصطلاحاً: ٦٣

المبحث الثاني: الشورى في المصادر الإسلامية ٦٤

أولاً: الشورى في القرآن الكريم ٦٤

ثانياً: الشورى في الحديث ٦٧

ثالثاً: الشورى في سيرة الرسول والمعصومين (عليهم السلام) ٦٨

(١) في غزوة بدر: ٦٩

(٢) في غزوة أُحد: ٧٠

(٣) في غزوة الخندق: ٧٢

(٤) في صلح الحديبية: ٧٣

المبحث الثالث: موضوع الشورى ٧٦

معنى الأمر لغة ٧٧

معنى الأمر عند العرف ٧٧

الفصل الثاني

أبعاد ودوافع

المبحث الأول: الشورى وتعيين الحاكم ٨٨

المبحث الثاني: البعد الأول (البعد التاريخي للشورى) ٩٢

المبحث الثالث: دوافع القول بالشورى ٩٤

المبحث الرابع: البعد الثاني (البعد الفقهي للشورى) ٩٧
القسم الاول: الآيات والروايات التي وردت فيها الشورى ٩٨
أولاً: القرآن الكريم ٩٨
ثانياً: السنة الشريفة ١٠٢

الفصل الثالث

الشورى وحاكمية الإنسان

القسم الثاني: الآيات والروايات التي تشير إلى أن الخلافة والحاكمية من مهمة المجتمع الإنساني. ١١٥
المبحث الأول: في الآيات الكريمة ١١٥
المبحث الثاني: رواية عدم اجتماع المسلمين على ضلالة ١٢٤
المحطة الأولى: البحث السندي ١٢٥
الصيغة الأولى: ((لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبداً...)) ١٢٥
الصيغة الثانية: ((إن أمتي لا تجتمع على ضلالة...)) ١٢٥
الصيغة الثالثة: ((إن الله أجاركم من ثلاث خلال: ...)) ١٢٥
مناقشة الصيغة الأولى: ١٢٩
مناقشة الصيغة الثانية ١٣٣
مناقشة الصيغة الثالثة ١٣٤
المحطة الثانية: المناقشة الدلالية ١٣٦
المحطة الثالثة: المصداق الخارجي للإجماع ١٤١

الباب الثالث

الفصل الأول: شورى الحاكم

تمهيد: ١٤٦

أقوال العلماء في المسألة ١٤٧

المبحث الأول: أدلة القائلين بوجوب الشورى على الحاكم ١٥٣

المبحث الثاني: أدلة القائلين بعدم وجوب الشورى على الحاكم ١٦٠

الدليل الأول: دليل الأصل ١٦٠

الدليل الثاني: سيرة الرسول الأكرم (ﷺ) ١٦٠

الدليل الثالث: الشورى في الحرب ١٦١

الدليل الرابع: سياق الآيات ١٦٣

الدليل الخامس: الشورى من مختصات النبي (ﷺ) ١٦٤

الفصل الثاني

الحاكم ونتيجة الشورى

تمهيد: ١٦٨

آراء العلماء في المسألة ١٧١

تبصرة: ١٧٧

المبحث الأول: أدلة القائلين بعدم الألزام ١٧٨

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ ١٧٨

والاستدلال بهذه الآية يتم من وجهين: ١٧٨

الوجه الأول: مخاطبة الآية للنبي بالعفو عن الصحابة ١٧٨

الوجه الثاني: العزيمة بغير الشورى ١٧٩

الدليل الثاني: إلزامية الشورى تؤدي إلى مخالفة الطاعة الواجبة للحاكم:..... ١٨٣
وتقريب الاستدلال بهذا الدليل:..... ١٨٣
الدليل الثالث: اجتهاد الحاكم..... ١٨٣
المبحث الثاني: أدلة القائلين بالإلزام ١٨٤
الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾..... ١٨٤
مناقشة هذا الدليل ١٨٥
الدليل الثاني: ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾..... ١٨٦
مناقشة هذا الدليل ١٨٧
الدليل الثالث: قيمة الشورى..... ١٨٧
مناقشة هذا الدليل ١٨٨
الدليل الرابع: طريقة الشورى..... ١٨٩
مناقشة هذا الدليل ١٨٩

الباب الرابع

الفصل الأول: الأمة ومصدر السلطة

تمهيد:..... ١٩٤
(١) اختيار أهل الحل والعقد..... ١٩٥
(٢) بيعة الأمة..... ١٩٦
(٣) الحاكم وكيل عن الأمة..... ١٩٦
المبحث الأول: أهل الشورى..... ١٩٩
الرأي الأول: أبو بكر وعمر..... ٢٠١
الرأي الثاني: الصحابة..... ٢٠١

الرأي الثالث: العلماء..... ٢٠٢
الرأي الرابع: أولو الأمر..... ٢٠٢
الرأي الخامس: عامة الناس..... ٢٠٢
المبحث الثاني: أهل الحل والعقد..... ٢٠٢
من هم أهل الحل والعقد ؟..... ٢٠٤
المبحث الثالث: أهل الحل والعقد وأولوا الأمر..... ٢٠٥
من هم أولوا الأمر ؟..... ٢٠٦
الأول: الخلفاء الراشدون..... ٢٠٨
الثاني: أمراء السرايا..... ٢٠٨
الثالث: العلماء..... ٢٠٨
الرابع: الأئمة المعصومون عليهم السلام..... ٢٠٨
مواصفات أهل الحل والعقد..... ٢٠٨
المبحث الرابع: وظيفة أهل الحل والعقد..... ٢٠٩

الفصل الثاني

العلاقة بين الشورى وولاية الفقيه

تمهيد:..... ٢١٣
صلاحيات الفقيه وولاياته..... ٢١٤
المبحث الأول: صلاحيات الفقيه في عصر الغيبة..... ٢١٥
المباني والاتجاهات حول علاقة الدولة الإسلامية بالفقيه:..... ٢١٦
(١) الاتجاه الأول: الولاية العامة (دليل النصب)..... ٢١٦
(٢) الاتجاه الثاني: الولاية الانتخابية (دليل التأهيل)..... ٢١٨

(٣) الاتجاه الثالث: (دليل الإشراف) ٢٢٠
(٤) الاتجاه الرابع: (إنكار ولاية الفقيه) ٢٢١
إشكال: لا دور للأمة في ظل ولاية الفقيه ٢٢٢
ردّ الإشكال ٢٢٢
المبحث الثاني: المشاركة السياسية للأمة ٢٢٤
المرحلة الأولى: دور الأمة في تشكيل الدولة الإسلامية ٢٢٤
المرحلة الثانية: الاختيار الكاشف للأمة ٢٢٨
المرحلة الثالثة: التشريع وتشخيص المصلحة ٢٣٠
(١) الأحكام الأولية: ٢٣٠
(٢) الأحكام الثانوية: ٢٣٠
(٣) الأحكام الحكومية: ٢٣٠
المرحلة الرابعة: المراقبة ٢٣٤

الخاتمة ٢٣٧
فهرست المصادر ٢٤٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لا شك أنّ المجتمعات الغربية القائمة على النمط الديمقراطي تدّعي حكوماتها أنها أولت أهمية قصوى للفرد في الحياة السياسية، حيث منحته الحرية الكاملة في انتخاب النظام الذي يريده، كما أنها أعطت الأهمية البالغة لمشاركة الأمة في صياغة حياتها السياسية؛ إذ منحتها دوراً كبيراً في رسم مستقبلها السياسي والتخطيط له، وأن هذه الحكومات هي حكومة الامة، فهي التي تعين الحاكم وتختاره وتغيره إن لم يُلبِّ مطالبها ويحقق مصالحها العامة.

وهي بهذا الادعاء تشير من طرف خفي إلى أن الأنظمة الأخرى ومنها النظام الإسلامي ليس فيها مجال لدور الفرد، بل أهملت مشاركته في الحياة السياسية.

ولتوضيح إن الشورى تمثل المجال الرحب الذي يأخذ فيه الفرد المسلم دوره السياسي ويمكنه من خلالها تفعيل مشاركته في الحياة السياسية، كما أن الشورى تمثل مظهراً من مظاهر الانسجام والتعاون بين أفراد المجتمع الإسلامي، وتتأكد من خلالها قيمة الفرد وحريته وكرامته التي اعتبرها الإسلام وأكد عليها وذلك من خلال إبداء رأيه في المسائل التي تهمه، وفي القضايا العامة التي يعود تأثيرها عليه، علاوة على أنّها تُشعر الفرد المسلم بدوره في إدارة المجتمع وتحمّله للمسؤولية تجاه

دينه وأمته وقضاياه المصيرية، كما وتؤكد لـه الشـورى أهميـة التجربـة ودور أهل الاختصاص ليتسنى للمجتمع المسلم بواسطة مشاورة هـؤلاء من الوصول إلى رقيّه وتطوره وتكامله، كما وأنّها تحقّق ـ بمـا لهـا مـن أهمية ـ هدفاً من الأهداف التي توخّاها الإسـلام وسـعى إليهـا الأنبيـاء والأئمة والمصلحون، وهو إيجاد مجتمع يسوده الانسجام والتعاون وتقام فيه العلاقات على أساس المحبّة والمودة واحترام الرأي، ولا يكون ذلك إلاّ من خلالها لما لها من قابلية تستوعب مجالات الحياة، فقد خاطبـت الآيات القرآنية الفرد المسـلم، وأمرتـه بالشـورى، وأرادت مـن الأسـرة المسلمة أن تقيم علاقاتها على أساس الشورى، كما جعلت التشاور بين المسلمين في أمورهم من الصفات الحميدة، و مدحتهم على ذلك، كذلك شملت الآيات القرآنية في خطابها الحاكم في الدولة الإسـلامية وأمرتـه بالشورى إضافة إلى حشد كبير من الروايات التي أشارت إلى الشـورى مما يعطي الأهمية الكبرى للشورى فـي الإسـلام، وكـذلك لتوضـيح أن الشورى تربطها علاقة وثيقة مع الحكومة القائمة على مبدأ ولاية الفقيـه، ولا مجال للجدل المتصور بينهما.

ولأجل هذه الدواعي والأسباب حاولت دراسة الشورى تحت عنوان « الشورى فقهياً فـي الحكومـة الإسـلامية » لأجـل أن يـتم معرفـة دور الشورى وأهميتها في المجتمع الإسلامي.

والجدير ذكره هنا أن التعاطي السائد سابقاً مع الشورى بكونها تمثـل قيمة أخلاقية عليا منعنا فرصة التعرف علـى حكـم الشـورى مـن قبـل

العلماء الأوائل (رحمهم الله)، كما أنّه ليس بالضرورة أن كل مَن كتب عن الشورى يذهب إلى القول بان الشورى تعين الحاكم، وإن دراستها اليوم باعتبارها آله تنفيذية يستخدمها الحاكم لإدارة الدولة الإسلامية، ووسيلة من وسائل التواصل بين الحاكم والأمة، وأسلوباً من أساليب الاعتماد على الأمة وإشعارها بالمسؤولية ودورها في ظل الحكومة الإسلامية له الأهمية القصوى في هذه الظروف المعاصرة.

ولقد جاء منهج البحث على مستويين:

المستوى الأول: الشورى وتعيين الحاكم، بمعنى هل أن الشريعة رسمت الشورى منهجاً لتعيين الحاكم ؟ وبيان هذا المستوى من البحث يتم من خلال معرفة الأبعاد والدوافع وراء القول بنظرية الشورى، ودراسة الآيات والروايات التي ربّما يفهم منها أن الشورى جاءت كمنهج لتعيين الحاكم.

المستوى الثاني: الشورى آلية تنفيذية لإدارة الحكومة الإسلامية، ومنهج للتواصل بين القيادة والأمة، وأسلوب من أساليب تنضيج القرار السياسي، وطريقة تمثل مشاركة الأمة ودورها في العملية السياسية في ظل الدولة الإسلامية ووسيلة أرادتها الشريعة للأمة لتتمكن من خلالها أن تؤدي وظيفتها ومسؤولية تجاه الدولة الإسلامية بقيادة المعصوم (عليه السلام) أو الفقهاء وقد جاءت الرسالة في أربعة أبواب:

أما الباب الأول فعالج موضوع الإسلام ونظام الحكم وهو الباب التمهيدي للبحث، فقد تناول الإنسان والمجتمع، وحاجة المجتمع إلى

القانون والحكومة، وبحث مصدر هذه الحكومة، وتطرق إلى النظام الإسلامي والتحديات، وكذلك الحكومة الإسلامية بين الوجوب التنفيذ.

وتناول الباب الثاني الشورى ومجالها في اللغة الاصطلاح والشورى في المصادر الإسلامية، وموضوع الشورى ومجالها، وكذلك تضّمن الدوافع والأسباب وراء القول بنظرية الشورى كما احتوى على البعد الفقهي للشورى من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

وتطرق الباب الثالث إلى الحاكم والشورى بمعنى هل أن الشورى واجبة على الحاكم أم مستحبة، والأدلة على ذلك، وكذلك إلى نتيجة الشورى وكونها ملزمة للحاكم أم لا ؟ والأدلة على ذلك.

وتكفل الباب الرابع ببيان الأمة ومصدر السلطة، ودور أهل الحل والعقد، كذلك تطرق إلى العلاقة بين الشورى وولاية الفقيه، وإلى المراحل التي يمكن للأمة من خلالها أن تؤدي دورها في الحكومة الإسلامية القائمة على مبدأ ولاية الفقيه، ولا ندّعي أننا استوفينا البحث حقه، فالكمال لله وحده ولكن حاولنا استعراض أكثر الأقوال من كتب الفريقين ومن الله نستمد العون والمساعدة.

الباب الأول

ويتناول الفصول التالية:

* الفصل الأول: حاجة المجتمع إلى القانون والنظام
* الفصل الثاني: الحكومة ومصدرها
* الفصل الثالث: نظام الحكم في الإسلام والتحديات

الفصل الأول

حاجة المجتمع إلى القانون والنظام

ويتناول المباحث التالية:

* المبحث الأول: الإنسان والمجتمع

* المبحث الثاني: حاجة المجتمع إلى النظام والقانون

المبحث الأول: الإنسان والمجتمع

لاشك أن لدى الإنسان الرغبة والميل نحو التعايش مع أبناء نوعه، فالانجذاب نحو الحياة الاجتماعية هو النمط الطبيعي لحياة الأفراد، بينما تكون حالة الانعزال والعيش في الكهوف والجبال بصورة انفرادية حالة شاذة.

وقد حاول العلماء معرفة العوامل والأسباب الكامنة وراء ذلك الميل والرغبة، فذهب بعضهم إلى أن العامل الفطري والغريزي الذي أوجده الله لدى الإنسان هو الدافع الذي جعله يميل نحو الحياة الاجتماعية.

يقول ابن خلدون: (الميول الاجتماعية غريزة طبيعية لدى الإنسان)[1].

ويذهب أرسطو إلى أن الإنسان بالطبع كائن اجتماعي، والذي يبقى متوحشاً بحكم المصادفة هو على التحقيق إنسان ساقط؛ أو إنسان أسمى من النوع الإنساني [2].

وقد يكون العامل وراء تلك الرغبة كامناً في سعي الإنسان لاستخدام الآخر وتسخير طاقاته واستثمار إمكانياته لغرض تلبية حاجياته ومتطلباته التي لا يمكنه وحده أن يقوم بها.

فالغزالي يذهب إلى أن نزعة الإنسان نحو المجتمع تنشأ من عاملين أساسين في الإنسان نفسه، وهما:

---

١ - د. عزت الله رادمنش: مجموعة أفكار ابن خلدون في الفلسفة والتاريخ والحضارة؛ نقلاً عن الفكر الجديد، العدد الخامس.

٢ - السياسة: ترجمة أحمد لطفي، نقلاً عن مجلد التوحيد، العدد ١٠.